

عنوان الدرس : الله أب يصغى لكلامك

كود الدرس : les_dk_47

الكاتب : الأخ / فايز حنين

" يا سامع الصلاة إليك يأتي كل بشر " (مز 65 : 2)

نواصل بنعمة الله موضوعاتنا حول حياة الثبات في المسيح ، و عرفنا قبلاً أن محور حياة الثبات في المسيح تتركز في إدراك المؤمن أنه أصبح ابناً للمسيح ، وصار الله أباً له ...

وقد تكلمنا في الموضوع السابق عن أبوة الله الصالحة التي تمنحنا كلامه بناء حياتنا ...

واليوم نلتقى مع وجه العملة الآخر ، فانه يتكلم ، ثم ينتظر ويصغى لكلامنا وجوابنا على كلامه ...

والواقع أن المؤمن يحتاج إلى أن يتأكد من هذه الحقيقة ، وهي أن الله يستجيب للمؤمن مصغياً لصلواته في كل حين ، حتى يستطيع أن يقترب إليه ويطلب منه احتياجاته .. فالله يختلف عن بعض الآباء الذين يرفضون سماع أولادهم ويحتقرون آراءهم .. فالله يسكت أصوات الملائكة لسمع أصوات أولاده ، فيقول لعروس النشيد : " اسمعيني صوتك .. " (نش 2 : 14)

إلا أننا هنا لا نقصد بالصلاة ، الصلوات المحفوظة التي نرددها، مع إدراكنا الشديد لأهميتها ، بل نقصد هنا الصلاة الإرتجالية التي فيها يفتح القلب في حديث ودى حُبى تلقائى من قلب الإبن إلى قلب أبيه ... فالصلوات المحفوظة كصلوات الأجيبة المقدسة تُشعل القلب وتهيئه للحديث مع الله ، ثم يأتي دور الصلوات الإرتجالية ... كما قال أحد الآباء القديسين : [إذا كنت تصلى بمزاميرك المحفوظة وانطلقت روحك للحديث الشخصى مع الله ، فضع الكلمات المحفوظة جانباً وانطلق في الحديث مع الله ، ثم عد لتلاوة مزاميرك ..]

وسنركز الحديث حول جوانب ثلاثة ، هي :

1. أهمية الصلاة للمؤمن .
2. شروط الصلاة المقبولة .
3. الرب يصغى ويستجيب .

أولاً : أهمية الصلاة للمؤمن

للصلاة أهمية قصوى قبل كافة وسائل النعمة الأخرى .. لذا فالصلاة هامة لأنها :

(1) وصية إلهية :

ولقد أكد رب المجد يسوع على هذه الحقيقة في الموعظة على الجبل ، إذ قال : " وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية " (مت 6 : 6) فبهذه الوصية أراد الله للمؤمن أن يعود إلى جنة العشرة والعلاقة مع الله التي بدأها في الجنة مع أبونا الأولين آدم وحواء ، إذ كانا يتمتعان بالحديث مع الله كل حين ...

بل أن الرسول بولس يوصي قائلًا : " صلوا بلا إنقطاع " (1 تس 5 : 17)

(2) كمثال المسيح :

تقول كلمة الله عن الرب يسوع : " وفي الصباح باكراً جداً قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك .. " (مر 1 : 35) ، ياله من قدوة رائعة ، فهو لم يكن محتاجاً للصلاة، بل ترك لنا مثلاً لتتبع خطواته ، حتى كما صلى هو نصلي نحن أيضاً ..

(3) ضرورة للحياة :

يقول داود النبي : " يا الله إلهي أنت إلهي أبكر عطشت إليك نفسي يشواق إليك جسدي في أرض ناشفة ويابسة بلا ماء .. " (مز 63 : 1) ، فبرغم أن داود النبي كان يملك الغنى والجاه والسلطان ، وجد أن كل هذه أرض ناشفة ويابسة بلا ماء ، لا يستطيع أن يرويها إلا بالحديث مع الله ، فبرغم كل مشغولياته كملك وكقائد حربي وكقاضى للشعب ، وكرب أسرة مكونة من 300 زوجة ، وبرغم كل هذا كان للصلاة الأولوية القصوى في حياته ، حتى قال : " أما أنا فصلاة .. " (مز 109 : 4)

لذا يقول القديس مار اسحق : [أحبب الصلاة كل حين ، لكي يستتير قلبك بالله ..]

ثانياً : شروط الصلاة المقبولة

للحديث مع الله شروط يجب توافرها ، حتى تنال صلواتنا الإستجابة .. من هذه الشروط أن تكون الصلاة :

(1) بطهارة :

يقول داود الملك : " إن راعيت إثمأ في قلبي ، لا يستمع لى الرب .. " (مز 66 : 18) ، لاحظ القول : راعيت ، فليس المقصود أن تخلو حياتنا من الضعفات ، بل المقصود أن لا تكون هناك خطية محبوبة أرفض التخلي عنها بل وأفضلها على الحياة مع الله ..

ولعلنا نذكر ما حدث مع شعب الله تحت قيادة يشوع بعد أن انتصر في أريحا ، ثم إنهزم في مدينة عاي ، وبالعجب إذ عندما صلى يشوع وطلب معونة الرب ، إذ بالرب يقول له عن الحرام الموجود وسط الشعب متمثلاً في عاخان بن كرمى الذى أخذ مما حرم الرب ، لذا لم يقبل الرب صلاتهم إلا بعد أن تخلصوا من الحرام .. ثم جاء الانتصار .

(2) بإيمان :

قال الرب يسوع : " وكل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تتألونه .. " (يو 21 : 22) ، فكثيراً ما نطلب وقليلاً ما نأخذ لأننا نطلب دون إيمان

** قصة :

أصيبت إحدى البلاد التى تعتمد فى زراعتها وسقيها على الأمطار بموجة شديدة من الجفاف ، وقرر المؤمنون عقد إجتماع للصلاة لطلب رحمة الله ليرسل لهم الأمطار ، وقبل خروج إحدى الأسر لحضور هذا الإجتماع ، سألت البنت الصغيرة أباهما قائلة : أبى ، نحن الآن ذاهبون للصلاة ليرسل الرب الأمطار ، وقد نسينا شيئاً هاماً .. فقال لها الأب : وما هو ؟ أجابت على الفور: الشمسية ... إنه الإيمان فى الإستجابة ...

يقول القديس يوحنا الدرغى :

[الإيمان هو جناح الصلاة ، بدونه تعود الصلاة إلى حضن الإنسان ثانية ..]

(3) باسم المسيح :

قال الرب يسوع المسيح : " وفي ذلك اليوم لا تسألونني شيئاً الحق الحق أقول لكم إن كل ما طلبتم من الأب بإسمي يعطيكم .. " (يو 16 : 23) أى لأجل المسيح الذى أرضاك أيها الأب اسمع واستجب ، فلا يمكن أن يستجيب الأب لصلواتنا إن لم تكن مرفوعة فى إسم يسوع ..

[ليس هناك فضيلة من الفضائل تشبه فضيلة مداومة الصلاة والتضرع بإسم ربنا يسوع المسيح فى كل وقت ..]

أخي الحبيب ، ثرى ما هو الاسلوب الذى تريد أن تطوره فى صلواتك حتى تتمتع بالإستجابة ؟

ثالثاً : الرب يصغى ويستجيب

وهذا هو رد فعل الله تجاه صلوات أبنائه عندما تتوافر فيها الشروط اللازمة .. لذا قال الرب : " اسألوا تعطوا .. اطلبوا تجدوا .. اقرعوا يفتح لكم ، لأن كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له .. " (مت 7 : 7 ، 8) ، فالسؤال فى الحالات العادية ، والطلب فى الحالات الهامة ، أما القرع فى الحالات العاجلة .. وفى جميعها يسمع الرب ويستجيب ...

لذا قال داود النبي بلسان المختبر : " طلبت إلى الرب فاستجاب لى ، ومن كل مخاوى أنقذنى .. " (مز 34 : 4) ، بل أن الرب قد وعد بالإستجابة إذ قال : " ويكون أني قبلما يدعون أنا أجيب وفيما هم يتكلمون بعد أنا أسمع .. " (إش 65 : 24) كالأب الذى يجهز طلبات أولاده قبل أن يطلبوا ..

قال القديس يوحنا ذهبى الفم :

[الصلاة سلاح عظيم ، كنز لا يفرغ ، غنى لا يسقط أبداً ، الصلاة مصدر وأساس لبركات لا تُحصى ، هى قوية ، بل وأشد قوة من القوة ذاتها .. الصلاة مقدمة لجلب السرور .]

أخي الحبيب ، أدعوك أن تحترس من تحول هذه البركات والامتيازات إلى فكرة جميلة ، مع إيقاف التنفيذ ، فما قيمة امتياز لا تتمتع به ، وبركة نظرية لا تستفيد منها ؟؟؟

يا صديقى : إن مضى الوقت نزاعاً وحروباً

واستمر الحال مثل الأمس صعباً وعصيباً

فأدخل المخدع واربع واسكب النفس سكباً

قل له إشتدت وضافت فافتح الباب الرحيبا

قل له ياربُ إني عاجزٌ لن أستطيع

فى دجى الليل يسوع

وأعرض الأمر وحاجج

وصراعاً ودموعاً

واملاً الليل صلاة

طلبتي إلى الله أن نتمتع بروعة هذا الأب المحب الذي يصغى لصلواتنا مستجيباً لها ... آمين .

** ترنيمة :

- | | |
|----------------------------|--------------------|
| أروح لمين غيرك | (1) لما أكون خاطئ |
| يايسوع (أركع وأصلى لك) 2 | أنت اللي تسامحني |
| أروح لمين غيرك | (2) لما أكون تعبان |
| يايسوع (أركع وأصلى لك) 2 | أنت اللي تريحني |
| أروح لمين غيرك | (3) لما أكون حزين |
| يايسوع (أركع وأصلى لك) 2 | أنت اللي تعزيني |
| أروح لمين غيرك | (4) لما أكون عطشان |
| يايسوع (أركع وأصلى لك) 2 | أنت اللي ترويني |
| أروح لمين غيرك | (5) لما أكون مريض |
| يايسوع (أركع وأصلى لك) 2 | أنت اللي تشفيني |

الله أبٌ يصغى لكلامك

درس كتاب :

** أولاً : ما هى أهمية الصلاة بالنسبة للمؤمن حسب ما جاء فى الآيات التالية ؟

1 تس 5 : 17-----

مر 1 : 35-----

مز 63 : 1-----

** ثانياً : ما هى شروط الصلاة المستجابة ؟

مز 66 : 18-----

يو 21 : 22-----

يو 16 : 23-----

** ثالثاً : ما هو الدليل على أن الله يسمع ويستجيب لصلوات أولاده ؟

مت 7 : 7 ، 8-----

مز 34 : 4-----

إش 65 : 24-----

** التدريب الروحى للأسبوع :

1. حفظ آية :

يو 16 : 23

" الحق الحق أقول لكم ...

أن كل ما طلبتم من الآب باسمى يعطيكم .. " **يو 16 : 23**

2. المواظبة على الخلوة اليومية .

3. التدريب الروحى لموضوع الله أبٌ يصغى لكلامك :

ملخص موضوع الله أبُّ يصغى لكلامك

أولاً : أهمية الصلاة للمؤمن :

- (1) وصية إلهية (1 تس 5 : 17)
- (2) كمثل المسيح (مر 1 : 35)
- (3) ضرورة للحياة (مز 63 : 1)

ثانياً : شروط الصلاة المقبولة :

- (1) بطهارة (مز 66 : 18)
- (2) بإيمان (يو 21 : 22)
- (3) باسم المسيح (يو 16 : 23)

ثالثاً : الرب يصغى ويستجيب :

- (1) يهيب ويفتح (مت 7 : 7 ، 8)
- (2) يسرّ تجيب وينقذ (مز 34 : 4)
- (3) يجيب حتى قبل أن نطلب (إش 65 : 24)